المطربة مايا نصري:

هناك مطربات لبنانيات دفعن الغناء الى الامام واخريات جمدنه!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

تعترف المطربة اللبنانية ـ مايا نصري ـ ان جيل المطربات اللبنانيات الحاليات امثال نانسي عجرم واليسا وهيفاء وهبي ودارين حدشيني وغيرهن، منهن من تساهم في دفع الاغنية اللبنانية للامام ودخولها بقية الدول العربية واصبح لها تواجد مهم في مصر والخليج والمغرب العربي وفي نفس الوقت نجد عناصر جمدت الاغنية ولا تساهم هذا الاسهام بشكل واضح وهذا موجود على الساحة الغنائية دائما فاننا نرى أصواتا جيدة وأصواتا ضعيفة ولكل منها اتجاهها.

المهرجانات الغنائية لا تضعها في حساباتها حتى التي تقام في لبنان مثل مهرجان ـ الموركس ـ وتعلق على ذلك مايا نصري قائلة: هذا عادي، وعندما يضعونني في حساباتهم سيكونون مشكورين.

مايا نصري تعيش حاليا قصة حب لكنها تخفيها ولا تريد اظهارها وتخجل من ذلك وترد قائلة: هناك فرق بين ان تخجل من الاعتراف بالحب وأن يكون هذا الحب ايجابيا أم سلبيا خاصا بك.

البعض يرى ان زواج الفنانة مخاطرة، وتقول: اذا كانوا يسمون زواج الفنانة مخاطرة فأنا مستعدة للمخاطرة لان هذا امر يستأهل ان تحب وتتزوج وتقيم عائلة، رغم ان حالات طلاق الفنانات زادت مؤخرا مثل بوسي وأصالة.

هل تفضلين الزواج على الفن، قالت مايا: لا يوجد شيء يقف في طريق الزواج، لا شهرة ولا فن ولا أي شيء آخر، فهناك رسالة مهمة ورسالة اهم والزواج رسالة اهم من الفن.

■ هل حصلت على شهرة ونجاح بنات جيلك، قالت:

■ أي واحدة منهن ناجحة اتمنى أن أكون بلا شك في شهرتها.

■ ابتعادك عن المخرج اللبناني سيمون اسمر هل في صالحك ام ضدك، تقول: لم تكن لي مشكلة من قبل مع أي احد وعندما تظهر المشكلة اصارح الطرف الآخر ونبحث عن حلها لانها اذا تركت فترة دون حل فانها تتحول الى كراهية وحقد.

وعن التعاون بينها وبين سيمون اسمر حاليا قالت مايا:

حاليا لا توجد أي اتصالات بيننا لانني مشغولة باعمال ومعظم وقتي أنا في مصر حيث اصور اغنياتي الجديدة وكذلك استعد لاول تجربة تمثيل لي في السينما المصرية.

عن الفرق بين وضعها الآن في روتانا ووضعها من قبل مع سيمون اسمر قالت: يمكنني القول ان مسألة حصر اعمالي خفت نوعا ما، فأنا اتحمل مسؤولية اتخاذ القرار بحرية الآن، اما مع سيمون اسمر كانت هناك قوانين صارمة، وأنا وافقت عليها حينها لانها كانت في صالحي، ومن الطبيعي ان اجد فرقا الآن، فطالما اختلف الاشخاص معناه اختلاف طريقة العمل والآن لم اعد اتعب اكثر لانني صاحبة القرار والمسؤولية اكبر، وألبومي الاخير ـ روح ـ مسؤوليتي مئة بالمئة.

عن تجربتها الاولى في التمثيل بمصر قالت مايا نصري: رشحوني لبطولة فيلم ـ مرة ولد حب بنت ـ تأليف محمد حفظي وكان مرشحا لاخراجه وائل احسان لكنه ارتبط بعمل آخر وتجري ترشيح مخرج آخر، ويشاركني البطولة الفنان مصطفى شعبان، ونجهز العمل منذ خمسة اشهر وهو انتاج روتانا ولست قلقة من تجربة التمثيل لكنني خائفة من التجربة كلها، وافكر في التمثيل منذ مدة لانه من احلامي الفنية بجانب الغناء.

اضافت: تدور فكرة الفيلم عن اثنين احبا بعضهما وكانت طريقة التقائهما وحبهما جديدة وهي في نفس الوقت ليست خيالية، وأعجبني في الدور ان البنت ليست من النوع دائم البكاء أو ضعيفة الشخصية كما نراها في بعض الافلام، بل هي شخصية متميزة لديها مهنتها التي تنجح فيها.

حول رأيها في اسناد الأدوار الضعيفة للمرأة في السينما قالت: الافلام التي شاهدتها مؤخرا لم اشعر فيها بهذا مثل ـ فتح عينيك ـ لمصطفى شعبان ونيللي كريم، و ـ ويجا ـ لهاني سلامة ومنة شلبي وهند صبري وشريف منير.

مايا نصري (القدس العربي)

الاعلامي مهند الخطيب مديرا لها:

أول محطة فضائية أرضية أردنية خاصة تبدأ بثها خلال اشهر ستكون مصدرا رئيسيا للاخبار المتعلقة بالاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

تنطلق خلال الاشهر القليلة المقبلة اول محطة فضائية وارضية اردنية خاصة مستقلة ،لتبدأ بث باقة من البرامج الاخبارية والمتنوعة من العاصمة الاردنية، تضم نخبة من الاعلاميين والكفاءات الاردنية يترأسها الاعلامي الاردني المعروف مهند الخطيب، الذي تسلم مهام ادارة المحطة بعد سنوات عمل طويلة قضاها في العمل الاعلامي خارج البلاد.

وستسعى المحطة لتلبية تطلعات شرائح المجتمع الاردني المختلفة وخاصة شريحة الشباب التي تشكل غالبية الشعب الأردني، وفقا لتصريحات الخطيب لوسائل الاعلام الذي اعرب عن سعادته بعودته الى بلاده، مضيفا القول: «أتطلع قدما للعمل مع فريق محترف من الاعلاميين الاردنيين لاطلاق هذا المشروع الرائد الذي تمس الحاجة اليه في بلدنا العزيز. لدينا الكثير من المواهب والكفاءات الاعلامية داخل الأردن وخارجه وكلها تنتظر وجود الفرصة المناسبة والمؤسسات الاعلامية التي تتيح لها حرية الابداع».

أما عن الاخبار والبرامج الاخبارية فيقول الخطيب الذي عمل صحافيا ومقدما للأخبار والبرامج الاخبارية لفترة طويلة آخرها مذيعا في «فضائية العربية»: «نسعى لكي تكون قناة ATVمصدرا رئيسيا للأخبار المتعلقة بالأردن تحديدا، وسيلمس المشاهد نقلة نوعية في مضمون وشكل الأخبار والبرامج الاخبارية بعيدا عن الرتابة والأسلوب التقليدي. ستكون أخبار ATVمتوازنة ودقيقة وذات مصداقية، وسننقل الأحداث المهمة للمشاهد بسرعة وبدقة».

وبينما انتهج الاردن سياسة عامة لاتاحة المجال للاستثمار في سوق الاعلام المرئي والمسموع بمنح تراخيص لانشاء محطات تلفزيونية واذاعية خلال السنوات القليلة الماضية، اضاف الخطيب ان «مناخ الانفتاح الموجود في الأردن حاليا والرؤية بعيدة المدى للقيادة في هذا البلد تجعل الأردن مكانا مناسبا في العالم العربي لاطلاق مشروع اعلامي من هذا النوع.... لقد آن الأوان لأن يكون لدينا في الأردن وسائل اعلام على مستوى رفيع من الحرفية والمصداقية تحترم ذوق المشاهد وذكاءه وتقدم له الأفضل دائما».

وبينما يجري العمل على قدم وساق في المبنى الجديد المخصص للقناة في قلب العاصمة، ذكر الخطيب أن الانتهاء من الأقسام الرئيسية في المبنى ومن بينها غرفة الأخبار واستوديو الأخبار قد بات قريبا لتبدأ بعدها مرحلة تدريب الطواقم الفنية والصحافية على استخدام نظام الأخبار المتكامل.

وتعتبر محطة ATVهي أول محطة تحصل على رخصة بث تلفزيوني أرضي وفضائي مملوكة للقطاع الخاص في الاردن، على خلاف الرخص الممنوحة لمحطات بث فضائية مؤقتة عبر الاقمار الصناعية، وستغطي برامجها معظم مناطق المملكة، وستقدم باقة من البرامج الاخبارية والترفيهية.

كما تعاقدت قناة ATV مع شركتي dB وITN البريطانيتين للاشراف على تركيب واختبار التجهيزات التقنية في المبنى الذي يضم ثلاثة استوديوهات وغرفة أخبار تشمل أحدث ما توصلت اليه تكنولوجيا البث التلفزيوني في العالم. أما في ما يتعلق بموعد اطلاق القناة فذكر الخطيب أن «هذا يتوقف على سير العمل التقني وتجهيز المبنى. ولكن أتوقع أن يكون ذلك خلال أشهر قليلة».

مهند الخطيب (القدس العربي)

اوركسترا اطفال فلسطين تعزف في وادي عارة:

بالحجارة يقاومون اسرائيل ومن خلال الموسيقى والعزف على الكمان يصلون للسلام

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

تعتبر الموسيقى غذاء الروح وافضل لغة للحوار بين الشعوب، وقبل عدة اشهر انطلقت الفنانة وفاء يونس من قرية عارة في المثلث داخل اراضي الـ48 بمشروع اوركسترا لاطفال فلسطين وتحديدا لاطفال الحجارة في مخيم جنين والذين يحضرون اسبوعيا الى وادي عارة تاركين الحجارة لساعات، يكسرون طوق الاسر لينعموا بالحرية من خلال الموسيقى، يصلون للسلام ويعزفون على الكمان ضد جيش الاحتلال، ليعبروا حواجز الاحتلال بهمم عالية وثقة متناهية، وجهتهم قرية عارة للقاء اطفالها وتعلم الموسيقى معا للتأكيد على التواصل واثبات الذات واخراج مواهبهم الفنية الكامنة، اناملهم تداعب الكمان والطبلة والآلات الموسيقية، يعزفون الاغاني الوطنية ويرددون الانغام الثورية، ويطربون على الموسيقى العربية الكلاسيكية.

رافقتهم في ساعات الحرية وسجلت انطباعاتهم وظروف معيشتهم وطموحاتهم واحلامهم التي تحلق في وادي عارة.

يقول اسامة عدنان ابو زينة (15 عاما) من مخيم جنين: تعرفت على وفاء يونس من خلال جولاتها في المخيم، حيث اقترحت تعليمنا الموسيقى وبطبيعتي كطفل لدي هوايات فنية ابديت استعدادي للمشاركة في هذه الدورة والتي هي بمثابة تواصل مع الاطفال اخواننا من عرب الداخل، كطفل في المخيم نعيش بدون اهداف واحلامنا مغتصبة، لعبنا الاساسية هي مقاومة جيش الاحتلال ورميه بالحجارة، من خلال هذه التجربة اكتشفت ما نحرم منه كاطفال ومن خلال تعليم الموسيقى تصقل شخصيتي.

وقال عبد الرؤوف غالب سعدي (15 عاما) من الحارة الشرقية في جنين: املي وحلمي الحي الشرقي في جنين:هذه فرصة مهمة للتعرف على الاطفال الفلسطينيين في وادي عارة، كنا نسمع عن المنطقة ومن خلال الموسيقى اصبحنا جزءا من هذه المناطق العربية، فالحاجز لا يمكنه منع التواصل بين اطفال الشعب الواحد، فهذه فرصتي لاثبات ذاتي الفنية فانا اعزف الموسيقى الوطنية والثورية اضافة الى الموسيقى العربية الاصيلة».

وقال بهاء محمد عباهري (14 عاما) من جنين: ابن عمي استشهد برصاص جنود الاحتلال عندما كان في جيلي، وعليه اينما تواجدت دوريات الجيش ارميها بالحجارة، اعبر الحاجز العسكري بثقة ومعنويات عالية واشعر بنوع من الانتصار وكسر طوق الاسر الذي يفرض علينا، حياتنا كاطفال فقدت الكثير من معانيها وطعمها، وعندما احضر الى وادي عارة اشعر بتغير وبتحول في حياتي وان كان لساعات قليلة، الموسيقى هي غذاء الروح فنحن نصلي للسلام ولكننا نعزف ضد الاحتلال.

وقال يزيد عبد الستار يونس (9 اعوام) من قرية عارة: اعشق الموسيقى والفن وقررت ان اتعلم الفن بالذات مع اطفال فلسطين للتعرف عليهم وظروفهم واوضاعهم، من خلال اللقاءات اشعر بوجود الكثير من القواسم المشتركة التي تجمعنا كاطفال وكأبناء لشعب واحد، لكن ما من شك بان حياتهم في جنين مختلفة تماما عن حياة اي طفل، يعيشون في تناقضات، احلامهم وآمالهم مدفونة، لكن تكمن داخلهم قوة واحلام كبيرة فمن خلال الموسيقى والفن نعزز علاقتنا وننسج احلامنا وآمالنا كاطفال.

وقالت ريما عبد القادر يونس (11 عاما) من قرية عارة: جذب اهتمامي وجود اطفال من جنين يتعلمون الموسيقى هنا لذا قررت مشاركتهم هذه الدورة للتعرف عليهم عن كثب وتبادل المعلومات والمعرفة وتطوير المواهب الفنية والموسيقية، حلمي ان تكون هناك فرقة موسيقية مشتركة لاطفال وادي عارة واطفال جنين من خلالها يمكننا استمرار التواصل والابداع وتطوير الآفاق والعزف معا لكسر كافة الحواجز وتعميم مشاعر المحبة والسلام ما بين الشعوب.

وقالت الفنانة وفاء يونس من عارة المبادرة للمشروع لـ«القدس العربي»: نتحدث عن اوركسترا فلسطينية تعزف في قلب اسرائيل، انطلقت بالمشروع قبل ثلاثة اشهر، ما دفعني لذلك هو حبي للاطفال، من خلال جولاتي للاراضي الفلسطينية المحتلة والمخيمات رأيت الواقع المرير لاطفال فلسطين، ارتبطت بهم وقررت اخراجهم من الاسر الى الحرية، لذا بادرت لاقامة هذا المشروع الفني والموسيقي ردا على قرار الحكومة بمنع التواصل ما بين عرب الداخل والفلسطينيين، هذا المنع الذي اعتبره كارثة اجتماعية وتربوية وثقافية.

واضافت: من خلال هذه التجربة تبين لي بان الطفل الفلسطيني يتمتع بشخصية قوية ومواهب متعددة رغم ظروف الاحتلال، اذا كان هدف اسرائيل هدم الطفل الفلسطيني فهي واهمة، هؤلاء اطفال الحجارة يولدون وتخلق معهم القوة والشجاعة، فهذا التواصل الفني والموسيقي يعطي الطفل فرصة لاثبات ذاته واكتشاف مواهبة وتحرره من طوق الاحتلال.

واوضحت الفنانة يونس ان الطفل الفلسطيني قوي بشخصيته وحضوره، رغم التناقضات والظروف الصعبة، الا انهم لا يرضخون، فالطفل الفلسطيني المقاوم للاحتلال والذي يلقي الحجارة على الجيش بالنسبة له الموسيقى احدى سبل المقاومة، الموسيقى هي لغة الحوار بين الشعوب، رأيت من واجبي الانساني والاخلاقي ان اكون بمثابة مظلة لحماية الشعب الفلسطيني عامة والاطفال منهم خاصة فهؤلاء الاطفال يصلون للسلام ويعزفون ضد الاحتلال.

وفاء يونس (القدس العربي)

احتراف الفن والموسيقى بحيث من خلالها اعبر عن مشاعري وآرائي، وكأطفال تحت الاحتلال نعيش في تناقضات من ناحية ننعم بالحرية لساعات ونخرج من الاسر بفضل الموسيقى لكن سرعان ما نعود لواقعنا المرير، عند عبورنا للحاجز العسكري الجنود يبدون توجسا وهلعا منا ولا يصدقون اننا نذهب الى وادي عارة للعزف وتعلم الموسيقى، كثيرا ما تعرضنا من قبل الجنود الى تفتيشات مهينة ومضايقات.

وقال علي مهندي كيلاني (14 عاما) من مخيم جنين: كطفل كنت شاهد عيان على مجزرة جنين حيث اخرجنا الجيش في ساعات الليل وقاموا بتجميعنا وهدم منازلنا ومن ثم تشريدنا، شعرت بالحزن والاسى وتعززت لدي المشاعر بضرورة الانتقام، لكن اعجز عن ذلك، كأطفال نعيش احزانا ولا ننعم بالهدوء مثل اي طفل في العالم، نحرم من ابسط الظروف والحقوق، من خلال الموسيقى نخفف من معاناتنا ومآسينا وهمومنا، وهي فرصة للبحث عن الذات، لكن واقع الاحتلال مزعج للغاية».

وقال وسيم حسام عبد الله (14 عاما) من قرية الزبابدة: نتحمل المشاق حين خروجنا باتجاه وادي عارة لتعلم الموسيقى. طموحي الفن والابداع، وهذه فرصتنا لاثبات وجودنا في مجالات مختلفة، صحيح نحن نتقن مقاومة الاحتلال لكننا نبرع في العديد من المجالات الاخرى، الاحتلال سلب حريتنا وسرق احلامنا وحكم علينا بالاعدام، نعيش في صراع مع الذات. بعبور الحاجز العسكري تتجلى لدينا مشاعر القهر والاضطهاد، بعد عشرات الامتار من غرب الحاجز تشعر وكأنك تدخل الى عالم آخر دنيا الحرية، بفضل الكمان انعم بالحرية لساعات.

وقال سعيد عزت ابو عليا (15 عاما) من

فضائيات

التلفزيون ضد الرئيس: هل فعلاً بلغت الجزائر الكمال؟

توفيق رباحي*

■ اعترفنا أم لم نعترف، التلفزيون الجزائري هو الناطق باسم الدولة والرئاسة والحكومة. رغم ذلك، فضل «الحياد» في قضية يريد النظام الحاكم استرجاع بعض من كرامته وكرامة البلاد من خلالها، على عكس استئساده (التلفزيون) على المغرب بسبب وبدون سبب.

اقصد العلاقات مع فرنسا وموضوع معاهدة الصداقة التي صدّعوا رؤوسنا بها في السنتين الاخيرتين بباريس والجزائر معا.

عندما زار وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي الجزائر الاسبوع الماضي، اكتفى التلفزيون بحياد مصطنع اقترب من السلبية، فلم يزد عن نقل وقائع الزيارة والمؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده الوزير مع نظيره الفرنسي، تاركا مهمة تقييم الزيارة والحكم بفشلها للصحف المطبوعة، حكومية وخاصة، التي راحت تمارس نوعا من الانتقام والتعويض ـ من فرنسا ـ لكأنها طالما انتظرته.

«آرتي» الفرنسية الالمانية تابعت القضية سهرة الاربعاء وبثت تحقيقا ـ فاشلا ـ عن الاسباب «المحتملة» لفشل زيارة دوست بلازي واسباب تأخر توقيع معاهدة الصداقة بين البلدين. مشكلة «آرتي» انها نادرا ما تعرف عن الجزائر غير منطقة القبائل. وعندما بحثت الموضوع، بحثته من منطقة القبائل، وتحدثت عن البربر (سكان المنطقة) الذين قتلتهم فرنسا الاستعمارية وعذبتهم وشردتهم، لا عن جزائريين.

بدأ التحقيق هكذا: «في هذه القرية سنة 1953 كان يسكن 400 قبائلي قتل منهم الجيش الفرنسي كذا وكذا».

ومشكلة التلفزيون الجزائري انه لا يبحث ولا يهتم.. لا يرحم ولا يترك رحمة رب العالمين تنزل. اما المشكلة الاكبر فهي لماذا كل هذا الحرص على اتفاقية الصداقة (من الجانبين ومن الجزائريين بصفة اخص)؟ افهم ان فرنسا تخسر تدريجيا منطقة شمال افريقيا، وهي تحرص على المعاهدة ضمن محاولات الحفاظ على ما تبقى لها من نفوذ ثقافي واقتصادي هناك. لكن نحن ماذا سنجني، كجزائريين، من توقيعها؟ اذا كان قدرنا ان نكون تابعين ثقافيا واقتصاديا وسياسيا، بسبب ضعفنا، فلنتبع قوة اخرى غير المستعمر السابق الذي لم يورّثنا غير العُقد. لماذا لا يولي الهنود والباكستانيون اهتماما مماثلا باتفاقية مماثلة مع المملكة المتحدة البريطانية؟ ولماذا لا تنظر المملكة الى شبه القارة الهندية بالعين الفرنسية الى شمال افريقيا؟

لا اعرف شيئا عن مضمون اتفاقية الصداقة هذه (واشك ان عشرات الصحافيين الجزائريين الذين بالغوا في الحديث عنها يعرفون عنها اية تفاصيل)، ورغم ذلك لا ارى حرجا في القول انها ارث من زمن قد ولى وسبيل لابقائنا سجناء فرنسا.

لهذا ادعو الى نسيانها والانفتاح على العالم الاخر. فكّونا من الـ(...). يرحم والديكم!

«مرمدة» امام الكاميرات

■ ابقى مع التلفزيون الجزائري. لو أُتيح لاحدكم متابعته هذا الاسبوع، فسيستنتج دون شك ان الجزائر بلغت الكمال ومرتبة فاقت اليابان. وسيكتشف ان هذه الجزائر وُلدت مع وصول الرئيس بوتفليقة الى الحكم في 1999 وستنتهي معه عندما تنتهي فترة حكمه في 2009 (اذا لم يعدّل الدستور باتجاه ولاية او ولايات اخرى).

والمفارقة ان التلفزيون هو الوحيد المؤمن بان الجزائر بلغت الكمال. اقرأ الصحف المطبوعة التي، برغم انها جميعا سيقت الى «الصف»، وستجزم انها تحكي عن بلد اخر مختلف تماما ومثقل بهمومه ومشاكله.

الطريف ان الرئيس بوتفليقة ذاته لا يؤمن بمزاعم التلفزيون. والدليل خطاباته وتنقلاته التي لا تخلو من غضب وانتقادات للمسؤولين.

الاسبوع الماضي، ولمناسبة مرور سنتين على اعادة انتخابه، قام الرئيس بجولة في العاصمة سبقتها، كالعادة، الكثير من التحضيرات والترقيع والعمل ليلا ونهارا حتى لا يرى (الرئيس) غير ما يحب.

في محطاته العديدة استشاط الرئيس غضبا من وزرائه فوبّخهم بالجملة امام الصحافيين والمرافقين: وزير التربية، وزير التعليم الجامعي، وزير الخصخصة، وزير المالية، وزير النقل ووالي ولاية العاصمة.

في جولة الى المطار الدولي الجديد (يجري تشييده منذ منتصف الثمانينات)، وبّخ الرئيس وزير النقل امام الملأ وكاميرات التلفزيون والصحافيين واتهمه بالكذب لان وتيرة الانجاز لا تسير كما أُريد لها، ولان الوزير ابلغ مجلس الوزراء صورة وردية ـ غير موجودة ـ عن المطار.

قبل الزيارة، كثيرا ما تباهى التلفزيون بالمطار وتقدم اشغال انجازه.

وعندما يتعلق الامر بالمياه، بث (وسيبث) التلفزيون، في الوسع، تقارير وردية عن الانجازات والسدود والمخزون وتزويد السكان بمياه الشرب وغيره من الكلام الجميل.

وعندما يتعلق الامر بالتربية يتحفنا الوزير والتلفزيون، مثل المدّاحات، بكثير من الارقام، وكذلك الشأن في القطاعات الاخرى.

لكن يكفي ان يبرمج الرئيس واحدا من هذه القطاعات في احدى زياراته كي «تنكشف البازقة» ويتأكد الجزائريون (هم يعرفون مسبقا لكنهم يحتاجون لسماعها رسميا) ان الامور «مهرودة» عن اخرها.

وقد وبّخ الرئيس وزيري المالية والخصخصة (وهما الموصوفان بانهما وزيراه ويتبعانه مباشرة لا رئيس الحكومة)، لكن التلفزيون لم يبث لحظات «مرمدتهما» بينما بث «غسل» وزير النقل، بحسب صحيفة «الوطن».

سؤال: الوزراء يقولون كلاما غير مسؤول تماهيا او دفاعا عن مصالحهم ومواقعهم (وادراكا منهم ان لا احد يحاسبهم)، لكن لمصلحة من يعمل هذا التلفزيون؟

مهاجرون ومهاجرون!

■ حتى البؤساء في الغرب محظوظون اكثر من نظرائهم في الجزء الجنوبي من هذا العالم الظالم.

الاسبوع الماضي في امريكا كان اسبوع المهاجرين. ملايين الناس خرجوا في اكثر من مدينة لابداء تعاطفهم مع 11 مليون «حرّاق» سيضر بهم قانون متشدد.

بغض النظر عن ظروف كل مهاجر والمكان الذي هو فيه، دعونا نقول ان كل قوانين الارض، السابقة واللاحقة، لن تمنع قوافل الجياع والمقهورين من السعي للهجرة.

كان على اصحاب القرار في الغرب ان يفهموا انه طالما عجز رصاص حرس الحدود الامريكيين عن منع مغامرات العبور من المكسيك، وطالما لم يمنع الموت ـ بجلال سلطانه ـ غرقا في المحيط الاطلسي والبحر المتوسط، الافارقة من خوض مغامرة العبور.. فلا قوة فوق الارض ستوقف الزحف.

الاسبوع الماضي ملأت صور تظاهرات التضامن مع المهاجرين غير الشرعيين في امريكا شاشات الدنيا وتصدرت اخبار العالم اكثر من يوم.

بالمقابل، قبل فترة غير بعيدة، مات في منطقة اسمها نواذيبو بموريتانيا الف افريقي في اسابيع معدودة لم يسمع بهم احد الا بعد شهور عندما أُريد للخبر ان ينتشر فراحت الكاميرات تصور قبورا في صحارى قاحلة.

لا حجة لهذا العالم المتحضر سوى ان الحكومة الموريتانية تكتمت على الخبر حفاظا على سمعتها. لكن التصرف الموريتاني خدم الجميع، فالحكومة جديدة وليس من مصلحتها اثارة الضجيج من حولها، والعالم الاخر تصرف مثل النعام، رأسه في الرمل ومؤخرته في الهواء.. فضل صم اذانه كي لا يسمع من يذكره بمسؤولياته.

ثم يأتي من يقول ان العالم اصبح قرية واحدة تتدفق فيها الاخبار والصور غصبا عن الرقباء، فاقوا!

مركب ـ فرنسي ـ بقائدين

■ اخر خبر: نقلت صحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها الصادر الخميس الماضي ان القناة الاخبارية الفرنسية الدولية فقدت احد مديريها العامين، جون بيير باولي، المنتدب عن قناة «تي اف 1» الخاصة (القناة الدولية تديرها بالتساوي هذه القناة مع مجموعة تلفزيونات فرنسا التي تضم القنوات الحكومية، وكل واحدة عيّنت مديرها العام. ابداع فرنسي خالص لمركب بقائدين واحد من القطاع الخاص واخر من العام).

وعلى ذمة «لوموند»، رفض «مجلس مراقبة» (سموه انتم مجلس الادارة ودعكم من التعقيدات الفرنسية) القناة الفرنسية الدولية اجتمع الاثنين الماضي ورفض منح باولي الراتب الذي يتلقاه من «تي اف 1» والمقدر بـ30 الف يورو سنويا.

يحدث هذا قبل ثمانية اشهر من اطلاق القناة. لكم ان تتكهنوا بما سيحدث من الان الى حين اطلاقها.

---

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات